أساليب التفكيـــر و علاقتهـــا بالعمليـــة التعليميـــــة- التعلمية
بونوة شيخ / تيليوين حبيب ، المجلد الحـادي عشـر، العدد 3، ديسمبر 2020،
ص ص 263-285

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

أساليب التفكيـــر و علاقتهـــا بالعمليـــة التعليميـــــة- التعلمية: مقاربـــة تحليليـــــة

Thinking styles and its relationship with the teaching-learning Process: An analytical approach

شيخ بونوة (*)
جامعة وهران 2، الجزائر
bounoua.cheikh@univ-oran2.dz

حبيب تيليوين
جامعة وهران 2، الجزائر
Bech_yah@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2020/08/25 تاريخ القبول: 2020/12/07 تاريخ النشر: 2020/12/31

الملخص:

انطلاقا من الأهمية التي أولتها التربية الحديثة للمتعلم بغرض تدارك عجز المدرسة عن تحقيق الأهداف التربوية المرجوة بسبب تعدد وتعقد العوامل التي تتعلق بشخصية الفرد المتعلم، والتي من شأنها التأثير في سلوكه ومن ثمة في نجاعة العملية التربوية حسب نظر القائمين والمهتمين بالنظام التربوي، جاء هذا البحث بهدف تسليط الضوء على مفهوم أساليب التفكير لدى الأفراد (المتعلمين)، باعتباره أحد هذه العوامل والمفاهيم الحديثة التي مازالت تحضى باهتمام الباحثين المهتمين بالتعليم المدرسي لارتباطها الوثيق بعملية التفكير بصفة عامة وبالعملية التعليمية بصفة خاصة، وذلك من خلال التطرق إلى تعريفه، أصوله، ارتباطه بمجال التدريس والتعلم، أهمية هذا المفهوم الذي جعلت منه محل نظريات ونماذج العديد من الباحثين، إلى جانب الإشارة إلى المبادئ المميزة له والعوامل المؤثرة فيه والتي جعلت منه موجها رئيسيا لنجاح أو فشل العملية التعليمية، توصل البحث إلى أن مفهوم أساليب التفكير مفهوم قائم ببنيته، متميز ومستقل عن المفاهيم النفسية الأخرى، يؤُثر بتداخله معها على نواتج العملية التعليمية في مختلف مراحلها، الأمر الذي يستدعي تحديد الشائع من هذه الأساليب لدى الأفراد المتعلمين في مختلف المراحل، والاستناد عليها في تحديد الأهداف التربوية، مع استغلالها أثناء الأداء الدراسي.

الكلمات الدالة:

(*) المؤلف المرسل: بونوة شيخ: bounoua.cheikh@univ-oran2.dz

أساليب التفكيـــر و علاقتهـــا بالعمليـــة التعليميـــــة– التعلمية
بونوة شيخ / تيليوين حبيب ، المجلد الحـادي عشـر، العدد 3، ديسمبر 2020،
ص ص 263–285
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

أساليب التفكير، العملية التعليمية.

Abstract:

Modern education has given a great importance to the learner in order fight school failure and help reaching the aspired educational objectives. Such failure may be attributed to the numerous factors related to the learner's personality. This latter may affect his behaviour and from has negative consequences on the efficiency of the educational process from the point of view of managers and interested people in the educational system. Because it is one of the modern concepts which continue to attract the attention of school teaching researchers and because of its relationship with the process of thinking.

This paper aims to throw some light on the concept of 'thinking styles' of learners. We will begin with defining this concept, its origin, its link with teaching and learning domains, the importance which made it the centre of many theories and models, besides giving some hints to its specific principles and factors affecting it and making it the main driver towards either the success or the failure of the process of teaching.

Our analysis has brought some evidence that the concept of 'learning styles' is a self-contained concept in terms of its structure, is distinctiveness and independence from other psychological concepts. However, learning styles are intertwined with many other psychological aspects, leading them to affect the process and learning outputs throughout all its stages. This leads us to the call for the identification of the more prevalent of these styles in learners in various school stages and to rely on them in defining educational objectives, and also exploiting them during academic performance.

Key Words:
thinking styles ; The educational process.

. **********

مقدمة:

تمكنت التربية الحديثة من خلال توظيفها في ميداني التربية وعلم النفس للعديد من المبادئ والطرق والوسائل والأساليب التعليمية وغيرها من الحقائق التي توصلت إليها نتائج الكثير من الدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة المباشرة بالتعليم المدرسي من تدارك نقص الخبرات التربوية التعليمية التي غَيبَتْ حاجات المتعلم في ظل التربية القديمة، كما أعطت للمتعلم مكانته ودوره في مجال اختيار الأهداف التربوية لإنجاح العملية التعليمية باعتباره المحور الحقيقي الواجب الارتكاز عليه أثناء تحديد هذه الخبرات التعليمية بما يضمن بمراعاة تكوين شخصيته الذي "يتضمن الأفكار، الدوافع، الانفعالات، الميول، الاتجاهات، والقدرات والظواهر المشابهة"[(1)].

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

وعلى الرغم من هذه الأهمية التي أولتها التربية الحديثة للمتعلم، والتي لم يحض بها في ظل التربية القديمة كباقي عناصر العملية التعليمية (الأهداف التعليمية، المعلم، المنهاج، الإدارة، الكتاب الدراسي(المقرر)، الطرق والوسائل التعليمية...وغيرها)، تظل المدرسة في نظر القائمين والمهتمين بالنظام التربوي عاجزة عن تحقيق الأهداف التربوية المرجوة بسبب كثرة ، تعدد وتعقد العوامل التي تتعلق بشخصية الفرد المتعلم، والتي من شأنها التأثير في سلوكه ومن ثم التأثير في العملية التعليمية، على غرار أساليب التفكير أحد المفاهيم الحديثة التي مازالت تحض باهتمام الباحثين المهتمين بالتعليم المدرسي لارتباطها الوثيق والمباشر بعملية التفكير التي تعد أهم عملية معرفية(فعل عقلي) تُكتَسبُ بها المعرفة عن طريق توظيف غالبية العمليات العقلية إن لم تكن كلها على غرار الانتباه، الإدراك، التذكر، التخيل، حل المشكلات، اتخاذ القرارات ...وغيرها[2].

أسئلة البحث وأهميته:

إذا كانت المقدمة تشير إلى المبررات والدوافع الكامنة وراء الاهتمام بموضوع أساليب التفكير، فإن المتناول الحالي جاء بدافع التساؤل من جهة عن:

- ماهية وأصول مفهوم أساليب التفكير؟
- ما أهمية هذا المفهوم الذي جعلت الباحثين يخصونه بمجموعة من النظريات والنماذج المفسرة له؟
- ماهي المبادئ المميزة لأساليب التفكير والعوامل المؤثرة فيها حتى جعلت منها موجها رئيسيا نحو نجاح أو فشل العملية التعليمية؟

ومن جهة أخرى جاء بدافع إيضاح الأهمية التي تبرز من خلال ما يَرِدُه التراث النفسي بشأن جذور وتطورات البحث في هذا المفهوم كمفهوم قائم ببنيته المستقلة لا من حيث التسمية فقط وإنما أيضا من ناحية الخصوصية والاستقلال والتمييز عن المفاهيم النفسية الأخرى خصوصا عن مفهوم الأنماط المرتبط أكثر بالشخصية يعود إلى بداية السبعينات، أين ارتبط بعمليتي التدريس والتعلم بصفتهما مجالين واسعين [3].

ويشير إسماعيل(2010) إلى انه رغم حداثة ظهور مفهوم أساليب التفكير، إلا حضي باهتمام كبير من قبل الباحثين والمهتمين بعلم النفس التربوي والمعرفي ، أين برزت إلى الواجهة الكثير من الدراسات، اهتمت بعضها بوضع النظريات والنماذج المفسرة له، وإعداد المقاييس

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

المناسبة لقياسه، في حين اهتمت أخرى بالتطبيق الميداني لهذه النظريات والنماذج نظرا لحداثتها في مجال علم النفس المعرفي وأهميتها التطبيقية في المجال التربوي[4].

ورغم أن اغلب البحوث والدراسات المتعلقة بمفهوم أساليب التفكير في المجال التربوي بحثت في علاقته بكل من أساليب التعلم ، أساليب التدريس ، التحصيل الدراسي وبعض المتغيرات المعرفية الأخرى، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة كل من:كانو وهيوايت (Cano & Hewitt2000)، زهانج وستيرنبرغ(Zhang & Sternberg, 2000) وتيش (Chen, 2001) ، حيث توصلوا إلى وجود علاقات دالة بين أساليب التفكير لستيرنبرغ وأساليب التعلم، دراسة زهانج (Zhang, 2001) توصلت إلى أن طريقة تدريس المعلم ترتبط بأساليب تفكيره، دراسة زهانج (Zhang, 2002) و برناردو وآخرون (Bernardo & et al, 2002) توصلت إلى أن التحصيل الدراسي يتأثر تأثيرا موجبا ببعض أساليب التفكير، إلى جانب إسهامات الباحثين العرب في هذا المجال كدراسة عبد العال عجوة (1998) التي هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين أساليب التفكير وبعض القدرات العقلية إضافة إلى متغير الجنس ، التخصص الدراسي والتحصيل الدراسي، دراسة رمضان محمد رمضان(2001) هدفت إلى التعرف على أساليب التفكير الشائعة لدى عينة من الطلاب بالمراحل التعليمية المختلفة ودراسة أثر المتغيرات التالية(الجنس ، التخصص الدراسي ، المستوى الدراسي)، ودراسة أمينة شلبي (2002) التي هدفت هي الأخرى إلى التعرف على طبيعة أساليب التفكير والتحصيل الدراسي وعدد من المتغيرات الأخرى كالتخصص الأكاديمي والجنس.[5] [6]

إلا أنه في البيئة المحلية خصوصا في المجال التربوي لا توجد حسب حدود إطلاع الباحثان دراسات حول هذا المفهوم الذي يرجح من منطلق النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة بخصوص التأثر الموجب للتحصيل الدراسي ببعض أساليب التفكير، أن يكون له نسبة من التأثير على نواتج العملية التعليمية في مختلف مراحلها، خصوصا وأن ستيرنبرج Sternbergأحد رواد البحث في هذا الموضوع أكد على أهمية هذا المفهوم في عملية التدريس من خلال إشارته بأن نجاح الطلبة أو فشلهم لا يعزى إلى قدرات الطلبة أنفسهم وإنما يعزى إلى سوء الانسجام بين الطرق التي يفكرون بها وبين الطرق والأساليب التدريسية التي يُعتمد عليها في تدريسهم، مُنبها إلى ضرورة تحمُل المعلمين مسؤولية تعليم الطلبة قدر الإمكان بالطريقة التي تنسجم مع أساليب تفكيرهم[7]. ومن هنا جاء تناول هذا الموضوع من منطلق أن:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

- مفهوم أساليب التفكير مفهوم قائم بذاته متميز ومستقل عن المفاهيم النفسية الأخرى المتداخلة معه على غرار أنماط الشخصية استراتيجيات التفكير، أساليب التعلم، القدرات مهارات التفكير، الأمر الذي يكسبه قيمته العملية ويجعل منه موضوعا للبحث والدراسة العلمية.

- مفهوم أساليب التفكير يرتبط بالتفكير الذي يعتبر أهم عملية معرفية تكتسب بها المعرفة عن طريق توظيف غالبية العمليات العقلية الأخرى[8].

- مفهوم أساليب التفكير يعد من أهم العوامل المؤثرة في العملية التعليمية في مختلف المراحل، ولا يمكن الارتقاء بهذه العملية ونواتجها المختلفة إلا بعد معرفة أساليب التفكير التي يفضلها المتعلمين، والتي يمكن من خلالها تحديد أساليب تعلمهم المفضلة، ومن ثَم اختيار وتحديد أنجع الوسائل والطرق التعليمية والتقييمية والتقويمية التي تناسب وتلاءم أساليب تفكيرهم وتعلمهم، بل أبعد من ذلك مساعدتهم على انتقاء الأعمال المهنية المستقبلية التي تتوافق وتنسجم مع أساليب تفكيرهم وتعلمهم[9] . [10].

- يؤثر في اكتساب ونمو أساليب التفكير مجموعة من المتغيرات، كالثقافة، النوع(الجنس)، السن، الأنماط الوالدية والبيئة التعليمية... وغيرها من العوامل والمتغيرات التي تساهم بدرجة كبيرة في تكوين وتشكيل أساليب التفكير ونموها لدى الأفراد[11].[12].

ومن هنا تبرز أهمية البحث الحالي الذي سيحاول طرح الموضوع ضمن أبعاده العلمية والعملية التي ظل يكتسبها ضمن التراث التربوي، وجعلت الاهتمام به ضرورة وحتمية يفرضها تأثير وتداخل هذا المفهوم مع غيره من المفاهيم النفسية أثناء تعامل الفرد واكتسابه للمعرفة في مختلف الظروف والبيئات خصوصا التعليمية منها، ولا يتم تحقيق هذا الغرض في المتناول الحالي إلا باستعراض والتعامل مع مفهوم أساليب التفكير ضمن الدائرة الواسعة للتنظير الوارد بشأنه من خلال تمحوره حول العناصر التالية:

- الخلفية التاريخية لمفهوم أساليب التفكير.
- تحليل مفهوم أساليب التفكير.
-أساليب التفكير والمفاهيم المرتبطة به.
- النظريات والنماذج المفسرة لأساليب التفكير.
- مميزات وخصائص أساليب التفكير.
- محددات أساليب التفكير.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

- أساليب التفكير والعملية التعليمية.

1. الخلفية التاريخية لمفهوم أساليب التفكير:

يشير الدريدر(2004) أن أول ما ظهر مصطلح الأساليب، ظهر في علم النفس المعرفي، حيث ارتبط تداوله بموضوع الفروق الفردية باعتبارها عوامل تؤثر في تحديد طريقة وأسلوب تفكير الأفراد خصوصا بعدما لاحظ المهتمين بهذا الشأن أن بعض الأفراد يفضلون الطريقة اللفظية في تفكيرهم Verbal Of Way Thinking، في حين يفضل آخرون الطريقة البصرية Visual Way Of Thinking، ويعود الفضل في ظهوره إلى إسهامات دراسات كل من جالتون Galton عام 1883، وليام جيمس William James سنة 1890 وبارتليت Bartlett عام 1932 في مجال الفروق الفردية، إذ يُعد جوردن ألبورت Gordon Alport أول من قدم عام 1973 فكرة الأسلوب في علم النفس عندما أشار إلى أن أساليب الحياة Styles Of Life كمفهوم نفسي تعني أنماط الشخصية[13] .

أما هارسيون وبرامسون فيشيران إلى أن جذور البحث في مفهوم أساليب التفكير كمفهوم قائم ببنيته المستقلة لا من حيث التسمية فقط وإنما أيضا من ناحية الخصوصية والاستقلال والتميز عن المفاهيم الأخرى خصوصا عن مفهوم الأنماط المرتبط أكثر بالشخصية يعود إلى بداية السبعينات، أين ارتبط مفهوم أساليب التفكير بدراسات علم النفس التربوي وعلم النفس المعرفي[14]. في حين يشير ستينبرغ Sternberg (2004) إلى أن ثورة الأساليب المعرفية التي شهدت أكبر قدر من الأبحاث والنظريات والنماذج لها خلال الفترة الممتدة ما بين الخمسينات وبداية الستينات ظهرت مع فكرة أن الأساليب يمكن أن تمدنا بحلقة وصل بين دراسة الإدراك(كيف ندرك؟، كيف نتعلم؟ وكيف نفكر؟) ودراسة الشخصية[15]، وحسب الدريدر (2004) تم تفسير الأساليب من خلال ثلاثة مداخل وهي على النحو التالي:

1.1. المدخل المتمركز على المعرفة:

هي أساليب تشبه القدرات العقلية كونها تقاس في معظم الأحيان من خلال اختبارات الخطأ والصواب، تقيس الفروق الفردية في الإدراك والمعرفة، أغلب النظريات والأعمال التي برزت إلى الواجهة في هذا المجال اهتمت بتوظيف السلوك المعرفي في دراسة الفروق الفردية بين الأفراد كأعمال كل من: كاجان Kagan سنة 1976 ووتكن Witkin سنة 1978.

2.1 . المدخل المتمركز على الشخصية:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

تم اعتبار الأساليب في كل الأعمال والنظريات التي تبنت هذا المدخل جزءا من الشخصية، أين ظهرت في هذا الإطار سمات الشخصية **Personality Trait** التي يتم قياسها باختبارات الأداء المميز، إلى جانب نظرية مايرز **Myers** عام 1980 التي توصلت إلى تحديد ستة عشرة (16) أسلوبا في الشخصية من خلال الربط بين التفكير والشخصية في ضوء نظرية يونج **Jung** عام 1923 للأنماط النفسية، كما برزت نظرية هولاند **Holland** سنة 1983 والتي توصلت بدورها إلى تحديد ستة(06) أساليب في الشخصية.

3.1 . المدخل المتمركز على النشاط:

ظهرت في إطار هذا المدخل عدة نظريات ركزت على مفهوم الأساليب كمتغيرات وسيطية لمختلف الأنشطة التي تظهر من خلال جوانب المعرفة والشخصية متخذة من أساليب التعليم والتدريس مجالا لأبحاثها ودراساتها، حيث اهتمت بعضها بعمليات التعليم Processes learning كنظرية كولب Kolb ، إنتوستل Entwistle، بيجز Biggs، شمك Schmeck وغيرها، واهتمت أخرى بدراسة تفضيلات التعلم Learning Preferences كنظرية برايث Price، دن Dunn، جرشا Garsha وغيرها ، في حين بحثت نظريات أخرى في المهارات المعرفية Cognitive Skills مثل نظرية كيف Keef، لتري Letteri و رينيرت Reinert ...وغيرها، اهتمام الباحثين في هذا الإطار بالطرق والأساليب التي يتبعها الأفراد عند تعاملهم مع المعلومات دفع بهم للاهتمام أكثر في خطوات لاحقة بالتفكير وبصفة خاصة على الأساليب المفضلة لدى الأفراد في توظيف تفكيرهم فظهرت عدة نظريات ونماذج.[16]

2.تحليل مفهوم أساليب التفكير:

لما كان مفهوم أساليب التفكير واحد من المفاهيم المجردة(التكوينات الفرضية) التي تزخر بها العلوم الاجتماعية والتي تستعصي عن التحديد الدقيق لماهيتها وقياسها المباشر، حاول علماء النفس والباحثون المختصون كل حسب وجهته النظرية تقديم تصور نظري لهذا المفهوم، فكانت مجموعة من التعاريف اتفقت في جوانب واختلفت في أخرى باختلاف التوجه والمرجعية النظرية كل باحث منها:

- يعرف ستيرنبرغ Sternberg (2004) أساليب التفكير بأنها الطريقة التي يفكر بها الفرد، وهي ليست قدرة وإنما تعبر عن طريقته المفضلة في استخدام القدرات التي يمتلكها[17].

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

- أما هاريسون وبرامسون Harson and Bramson فيشيران إلى أن أساليب التفكير هي مجوعة الطرق أو الاستراتيجيات الفكرية التي أعتاد الفرد استخدامها في تعامله مع المعلومات التي يمتلكها عن ذاته أو بيئته لحل مختلف المشكلات التي تواجهه[18].

- في حين يتفق كل من العتوم(2004) و (العتوم، الجراح، وبشارة)(2011) على أن أساليب التفكير Thinking styles هي"الطرق والأساليب المفضلة للأفراد في توظيف قدراتهم واكتساب معارفهم وتنظيم أفكارهم والتعبير عنها بما يتلاءم مع المهارات والمواقف التي تعترض الفرد، فأسلوب التفكير المتبع عند التعامل مع المواقف الاجتماعية قد يختلف عن أسلوب التفكير عند حل المسائل العلمية مما يعني أن الفرد قد يستخدم عدة أساليب في التفكير وقد تتغير هذه الأساليب مع الزمن"[19] . [20]. بالرغم من اختلاف استخدام المصطلحات والأوصاف الواردة في التعاريف السابقة وغيرها من التعاريف، والتي ركزت على جوانب دون الأخرى في تفسير مفهوم أساليب التفكير، إلا أنهم يتفقون أن لكل فرد أساليبه المفضلة في التفكير، يوظف من خلالها قدراته في اكتساب المعارف والتعبير عنها بما يتلاءم مع المواقف التي يتعرض لها أو المهام التي يتولاها في حياته اليومية، وهي قابلة للتغير مع الزمن.

3. أساليب التفكير والمفاهيم المرتبطة بها:

يشير هارسيون وبرامسون إلى أن جذور البحث في مفهوم أساليب التفكير كمفهوم قائم ببنيته المستقلة لا من حيث التسمية فقط وإنما أيضا من ناحية الخصوصية والاستقلال والتميز عن الكثير من المفاهيم النفسية الأخرى على غرار: استراتيجيات التفكير، أساليب التعلم، القدرات مهارات التفكير، خصوصا عن مفهوم الأنماط المرتبط أكثر بالشخصية تعود إلى بداية السبعينات وهذه أهم الفروق الواردة بينه وبين هذه المفاهيم[21]:

1. 3 .أساليب التفكير وأنماط الشخصية:

يشير العتوم(2010) إلى أن مصطلح(Style) تُرجم في اللغة العربية إلى الأسلوب أو النمط، فأما الأسلوب فهو مفهوم مرتبط بدراسات علم النفس المعرفي بما ينطوي عليه من عمليات معرفية كالإدراك، التذكر، التخيل، التفكير حل المشكلات، اتخاذ القرارات وغيرها ، في حين مفهوم النمط مرتبط أكثر بدراسات الشخصية[22]، التي اعتبرت في الكثير من المفاهيم المتعلقة بها بأنها "نمط سلوكي مركب، ثابت ودائم إلى حد كبير يميز الفرد عن غيره من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا والتي تضم القدرات

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

العقلية، والوجدان، والانفعال والنزوع أو الإرادة، وتركيب الجسم، والوظائف الفيزيولوجية، والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة وأسلوبه الفريد في التوافق للبيئة"[23].

ويضيف الأنصاري(1997) أن النمط من وجهة نظر حديثة يشير إلى مصطلح البعد أو مرادف لمصطلح العامل وهو مفهوم رياضي تتجمع وتَنْتَظم على مستواه مجموعة من السمات أقل منه مستوى، مشيرا إلى أهم أبعاد (أنماط) الشخصية كالانبساط، العصابية، الذهانية الذكاء والانطواء. هذا الأخير(الانطواء) مثلا وباعتباره سمة كبرى تتجمع فيها سمات صغرى مثل: الصمت التشاؤم، التحفظ وغيرها، يمكن اعتباره نمطا من أنماط الشخصية، كما يمكن الإشارة إليه بمصطلح العامل من الرتبة الثانية، في حين يشار إلى السمات الصغرى بمصطلح العامل من الرتبة الأولى[24]. ومن خلال ما سبق يرى الباحث أنه يمكن تمييز مفهوم النمط عن مفهوم أسلوب التفكير من حيث التوظيف والشمولية والعمومية، بحيث يوظف النمط أكثر في دراسة الشخصية ويتحدد بذلك شموله لمجموعة من العوامل، قد يكون أسلوب التفكير واحدا منها أي عاملا من الدرجة الثانية(سمة صغرى) والذي قد يتغير بدوره بتغير العوامل الاجتماعية بينما النمط أكثر عمومية وثباتا وشمولا.

2 .3 . أساليب التفكير واستراتيجيات التفكير:

يميز كل من رينتزوس وسيمبسون Rentzos& Simpson(2005) وأبو المعاطي(2005) بين أساليب التفكير واستراتيجياته في كون الأساليب أكثر عمومية واستقرارا لدى الفرد كطريقة مميزة له في معالجة المعلومات، تنسحب على العديد من المواقف والمشكلات العقلية، في حين تشير الاستراتيجيات إلى اختيارات معينة أقل عمومية تنطبق على مشكلات عقلية معينة دون غيرها، يتم بناؤها لتحقيق هدف معين أو انجاز مهمة معينة بالاعتماد على مجوعة من العوامل كطبيعة المهمة، الإمكانات المتاحة والوقت المتوفر[25].[26]، وتضيف الأحمد(2001) أن الاستراتيجيات عبارة عن طرائق عامة يستخدمها الفرد في العمليات العقلية المتعلقة بالإدراك، التذكر، التفكير، معالجة المعلومات وبناؤها وحل المشكلات[27].

3 .3 . أساليب التفكير وأساليب التعلم:

يرى توما(2011) أن التعلم في أبسط معانيه هو ذلك التغير والتعديل الذي يحدث في سلوك المتعلم، الذي يبذل جهدا لاكتساب وتعلم المهارات والمعارف التي تقدم له، ويكون تعلما حقيقيا بالاستدلال عليه من خلال الفرق في الأداء الصادر عن المتعلم نفسه في حالة بداية التعلم وحالة الانتهاء منه[28]، ويضيف إسماعيل (2010) أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التعلم

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

الذي يميزه عن غيره من خلال تفضيله للطريقة التي يتحكم من خلالها في المهام المعرفية أثناء استقبال وتحليل المعلومات ومعالجة المشاكل التي يتعرض لها أثناء عملية التعلم[29]، فالمتعلم حسب العتوم (2010) يقرر "معالجة مواد التعلم بدرجة عالية من الخيارات والافتراضات وقد يتناولها من منظور محدد وضيق"[30]. وبذلك يشير إسماعيل (2010) أنه رغم تداخل أساليب التعلم مع أساليب التفكير من حيث تفضيل طريقة استقبال ومعالجة المعلومات والتعامل معها في مختلف المواقف، إلا أن أسلوب التعلم يقتصر على مواد التعلم أثناء عملية التعلم، في حين أسلوب التفكير أشمل وأعم ينسحب على جميع الأنشطة الحياتية للفرد[31].

3 .4 . أساليب التفكير والقدرات:

يشير العتوم، الجراح وبشارة(2011)أن ستينبرغ عرَّفَ أساليب التفكير عند طرح نظريته المتعلقة بأساليب التفكير أنها تفضيلات في توظيف القدرات واكتساب المعارف، وتنظيم الأفكار والتعبير عنها، مؤكدا أنها ليست القدرات نفسها بل توظيف لمختلف القدرات بما يتماشى مع المهمات والموقف التي تعترض الفرد[32]، في حين تشير الأحمد (2001) أن القدرات هي عبارة عن إمكانات يمتلكها الفرد بخصوص مضمون أو مكونات معلومات معينة، محدودة الامتداد والانتشار تختص بمجال أو وظيفة معينة كالقدرات العددية أو الرياضية أو اللفظية بخلاف أساليب التفكير التي توظف القدرات حسب الموقف أو المهمة التي تعترض الفرد[33].

3 .5 . أساليب التفكير ومهارات التفكير:

يشير كل من الدسوقي(2009)، أبو جادو، ونوفل (2010) وعبوري (2007) إلى أن مهارات التفكير هي عمليات معرفية إدراكية تمارس وتُستخدم لمعالجة المعلومات، كونها لبِنَات أساسية في بنية التفكير، وهي حسب: بلوم Bloom، انجلهارت Englehart، فيرست Furst، جيلوكراثول Hill & K rathwohl صنفان: مهارات التفكير الأساسية: وهي تلك العمليات المعرفية الإدراكية التي تَعْنى بالأعمال اليومية ، تُمارس وتُستخدم فيها العمليات العقلية بشكل محدود كاكتساب المعرفة وتذكرها، الملاحظة، المقارنة، التصنيف التفكير الحسي والعملي، ومهارات التفكير العليا أو المركبة من سابقتها: وهي أكثر تعقيدا تتطلب استخدام أوسع ومعقد ومتداخل للعمليات العقلية وترتبط بتفسير وتحليل المعلومات ومعالجتها، خصوصا المشكلات التي يمكن حلها بمهارات التفكير الأساسية كاتخاذ القرارات وإصدار الأحكام وتشمل حل المشكلات التفكير الناقد، الإبداعي، ما وراء المعرفي، الاستدلالي والتأملي، في حين أساليب التفكير كما تمت الإشارة إليه سابقا هو ذلك التفضيل الذي يعتمده الفرد في استخدام المهارات السابقة، فقد

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

يكتفي في المواقف الاجتماعية بتفضيل عمليات معرفية يستخدم فيها القدرات العقلية بشكل محدود، في حين قد يلجأ ويفضل استخدام أوسع ومعقد ومتداخل للعمليات العقلية في المسائل العلمية[34].[35].[36] . رغم تداخل مفهوم أساليب التفكير وارتباطه الوثيق مع هذه المفاهيم النفسية إلا أنه يتضح جليا أنه يتميز عنها كمفهوم قائم ببنيته المستقلة بذاتها ، هذا التميز من جهة والتداخل معها من جهة أخرى هما اللذان يكسباه شرعيته وقيمته العملية ويجعلان منه موضوعا للبحث والدراسة العلمية.

4. النظريات والنماذج المفسرة لأساليب التفكير:

رغم اتفاق الباحثين والمهتمين بمفهوم التفكير على أن لكل فرد أساليبه المفضلة في التفكير، إلا أن تصوراتهم النظرية تباينت بخصوص عدد وطبيعة هذه الأساليب، فكانت مجموعة من النظريات والنماذج يَرِدُ كل من إسماعيلي، وقشور(2012) والطيب(2006) أهمها على النحو التالي[37] .[38]:

1.4 . نموذج بايفيو Paivio 1971:

يفترض بايفيو Paivio صاحب هذا التصور الذي يسمى أيضا بنظرية التشفير الثنائيDual Coding Theory، أن الفرد يتعامل مع المعلومات من خلال نموذجين للتفكير:1- التفكير التصوري(Imagery Thinking Method) يختص بالموضوعات أو الأحداث غير اللفضية، 2- التفكير اللفظي(Verbal Thinking Method) متخصص في التعامل مع اللغة.

2.4 . نموذج هاريسون وبرامسون Harrison & Bramson 1982:

يشير إسماعيل(2010) أن هذه النظرية هي واحدة من بين النظريات القائمة على السيادة المخية في تفسير أساليب التفكير، حيث تناول أصحابها موضوع السيادة أو السيطرة المخية في محاولاتهم الجادة لفهم أساليب التفكير التي يعتمدها الأفراد في معالجة المعارف والمهارات التي يتعلمونها، وفي حل المشكلات واتخاذ القرارات بشأنها، حيث يُفترض أن سيطرة النصف الأيسر للمخ ينتج عنها استخدام استراتجيات التفكير التحليلي والتفكير الواقعي، في حين تؤدي سيطرة النصف الأيمن للمخ إلى استخدام استراتجيات التفكير التركيبي والتفكير المثالي، وبناء على ذلك يقترح هاريسون وبرامسون خمسة(05) أساليب هي:1- الأسلوب التركيبي Synthesitic Style، 2- الأسلوب المثالي Idialistic Style، 3- الأسلوب العملي Pragmatic Style، 4- الأسلوب التحليلي Analytic Style ، 5-الأسلوب الواقعي Realistic Style [39].

3.4 . نظرية جابنس Gubbins 1985:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

تميزت هذه النظرية عن باقي النماذج والنظريات المفسرة لأساليب التفكير في تقديمها لأساليب التفكير في شكل مصفوفة لعمليات التفكير، تتضمن ستة مستويات تغلب عليها الأبعاد المعرفية وهي كالتالي:

1- مستوى حل المشكلات، 2- مستوى اتخاذ القرار، 3- مستوى الوصول إلى استنتاجات، 4- مستوى التفكير التباعدي، 5- مستوى التفكير التقويمي، 6- مستوى الفلسفة والاستدلال.

4.4 . نظرية كوستا Costa 1985:

تفترض نظرية كوستا أن التفكير يقوم على أساس عدة عمليات مصنفة في أربعة مراحل هرمية تتدرج من أبسط مستوى إلى أعقده، وتعتمد كل منها على سابقتها، كما تعد عمليات كل مرحلة من هذه المراحل أساسية للمرحلة الأعلى منها مستوى وهي على الترتيب:- المرحلة الأولى: المهارات المنفصلة للتفكير Discrete Skills Thinking - المرحلة الثانية: استراتجيات التفكير Strategies Of Thinking ، - المرحلة الثالثة: التفكير الإبتكاري Creative Thinking، - المرحلة الرابعة: الروح المعرفية The Cognitive Spirit .

5.4 . نظرية برسيسن Presseison 1985:

تناولت هذه النظرية أساليب التفكير من خلال تصنيف العمليات المستخدمة في التفكير في نموذجان:

- نموذج العمليات الأساسية للتفكير، يتضمن السببية، إدراك العلاقات، التصنيف، التحويلات اكتشاف السمات الفريدة المميزة.

- نموذج العمليات المركبة للتفكير: يتضمن هذا النموذج العمليات الأكثر تعقيدا مثل حل المشكلات، اتخاذ القرارات التفكير الناقد، التفكير الإبتكاري، وكل عملية من هذه العمليات تستخدم لأداء مهمة معينة من خلال الاعتماد على العمليات الأساسية للتفكير.

6.4 . نظرية قيادة المخ لهيرمان Herrmann 1987:

يشير كل من إسماعيل(2010) وشمسي(2016) أن نيد هرمان Ned Herrmann قدم تفسيرا لأساليب التفكير التي يتعامل بها الأفراد مع العالم المحيط بهم من خلال نموذجه المسمى"أداة هرمان للسيادة المخية"(HBDI) Heramann Brain Dominance Instrument أو "نموذج التفكير الكلي للمخ" Whole Brain Thinking أو "نموذج الأربعة الأرباع" Four Quadrant Model أو"نموذج التفكير الكلي" أو "بوصلة التفكير" والتي ارتكز في صياغتها على دمج نظرية المخ الأيسر/الأيمن The Left Hemisphere/Right HemisphereTheory لروجي

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

سبيري 1975 Roger Sperry بنظرية المخ الثلاثيTriune Brain Theory لباول مكلين Paul Meclean، حيث خلص إلى تقسيم المخ تقسيما رمزيا(مجازيا) إلى أربعة أجزاء (مناطق)[40].[41]،يَرِدُها شمسي(2016) على النحو التالي:

الجزء الأيسر العلوي، الجزء الأيسر السفلي، الجزء الأيمن السفلي، الجزء الأيمن العلوي، وهي أجزاء مترابطة تعمل سويا لتشكيل الدماغ الكلي، في حين أن كل منطقة تختص بطريقة معينة لعمل العقل، ومنطقة واحدة أو أكثر تكون غالبة ومهيمنة(مسيطرة) على وظائف المخ، وعلى هذا الأساس افترض هيرمان Herrman أربعة أساليب للتفكير يتعامل بها الفرد مع محيطه وهي موضحة كالآتي:

- الأسلوب المنطقي Logical Style أو الاستدلاليThe Rational Self:يرمز له بالرمز(A) يختص به الجزء الأيسر العلوي للمخ (Upper Left Brain).

- الأسلوب التنظيمي Organizing Style أو التتابعي The Safekeeping Self: يرمز له بالرمز(B) يختص به الجزء الأيسر السفلي للمخ (Lower Left Brain).

- الأسلوب الاجتماعي Social Style أو البينشخصي Interpersonal Style أو الشعوري أو العاطفي The Feeling Self: يرمز له بالرمز (C). يختص به الجزء الأيمن السفلي للمخ (Lower Right Brain).

- الأسلوب الإبتكاري Creative Style أو التجريبي The Experimemental Style أو التخيلي Imaginative Thinking: يرمز له بالرمز (D)، يرتبط هذا النوع من الأسلوب بسيطرة وهيمنة الجزء الأيمن العلوي للمخ (Upper Right Brain) [42].

7.4 . نظرية التحكم العقلي الذاتي أو نظرية أساليب التفكير لستيرنبرج Sternberg:

يضيف ستيرنبرج Sternberg (1988) و ستيرنبرج Sternberg (1997) أن الفكرة الأساسية التي أقام عليها نظريته بصورتها الأولى عام 1988 باسم نظرية التحكم العقلي(حكومة الذات العقلية)، جاءت بناء على فكرة مقاربة الفرد بالمجتمع من خلال الحكم والتنظيم الذاتي لكلاهما، فهو يرى أن هناك نوع من التوازي بين تنظيم الفرد وتنظيم المجتمع، حيث أن الفرد يحتاج في تنظيم وحكم نفسه إلى تحديد مصادره وتقرير أولوياته والاستجابة لتغيرات العالم الخارجي المحيط به مثل ما هو الشأن بالنسبة للمجتمع الذي يسهر على تنظيم إداراته من خلال الحكومات المختلفة الأشكال التي نراها والتي تعد بدوره مرايا تعكس ما يدور في أذهان الأفراد وطرقا بديلة تنظم أفكارهم وتفسر أساليب تفكيرهم[43].[44].

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

ويضيف كل من العتوم (2004) والطيب(2006) أن ستيرنبرج افترض من خلال محاكاته أشكال الحكومات(السلطات) في العالم التي تتحدد من خلال خمسة جوانب(مجالات): الوظائف، المستويات، النزاعات، الأشكال والمجال ، أن العقول البشرية تتميز بثلاثة عشر(13) أسلوبا للتفكير، تندرج ضمن خمسة مجالات هي نفسها المجالات التي تحدد أشكال السلطة، وان الأفراد يميلون عادة نحو أسلوب واحد فقط من ضمن الأساليب التي هي موضحة كما يلي:

- أساليب التفكير من حيث الوظيفة(التشريعي، التنفيذي، الحكمي).
- أساليب التفكير من حيث المستوى(العالمي، المحلي).
- أساليب التفكير من حيث النزعة (المتحرر، المحافظ).
- أساليب التفكير من حيث الشكل (الهرمي، الملكي، الأقلي الفوضوي).
- أساليب التفكير من حيث المجال(الداخلي، الخارجي)[45].[46].

رغم أن التصورات التي عكستها النظريات والنماذج المشار إليها بشأن مفهوم أساليب التفكير، جاءت متباينة في ما بينها من حيث عدد وطبيعة هذه الأساليب بتباين التوجه والمرجعية النظرية لأصحابها، إلا أن هذه النظريات تقوم كلها على أساس فرضية أن لكل فرد أساليبه المفضلة في التفكير، يوظف من خلالها قدراته في اكتساب المعارف والتعبير عنها بما يتلاءم مع المواقف التي يتعرض لها أو المهام التي يتولاها في حياته اليومية.

5. مميزات وخصائص أساليب التفكير:

استطاعت ثورة الأبحاث والنظريات والنماذج التي اهتمت بمفهوم أساليب التفكير، خصوصا نظرية ستيرنبرج Sternberg الأكثر شيوعا وتقبلا أن تميز أساليب التفكير بمجموعة من الخصائص والمبادئ يتفق بشأنها كل من الطيب (2006) واسماعيل(2010) وأهمها:

- تمتاز أساليب التفكير بالديناميكية، إذ تختلف وتتباين تبعا لاختلاف مراحل حياة الفرد، التي تختلف هي الأخرى من حيث خصائصها وحاجاتها وتبعا لتوفر المصادر والمهام الخاصة بكل مرحلة، إذ يمكن أن تتوفر لدى الفرد كل المهارات الخاصة بأسلوب تفكير معين لكن لا يجد الفرصة المناسبة للتَمَيُّزْ به.

- للتطبيع الاجتماعي دور هام في إكساب الأفراد مختلف أساليب التفكير من خلال نتائج مختلف التفاعلات اليومية بين مكونات شخصياتهم والبيئة المحيطة بهم، كمشاهدتهم لنماذج الدور للآباء والمعلمين واستدخال العديد من الخصائص المميزة لهم كالتسلط أو المرونة وغيرها...

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

- أساليب التفكير قابلة للتعلم والتعليم والتنمية من خلال تبني وتدريس النماذج والنظريات المفسرة أو ذات الصلة بأسلوب التفكير المراد تعلمه أو تدريب التلاميذ والأطفال على ممارسة أسلوب التفكير المستهدف من خلال إعطاءهم مختلف الأنشطة والمهمات التي يتطلب انجازها استخدام هذا الأسلوب فإذا تمكن من استخدامه في عدد من المهمات، استطاع استخدام هذا الأسلوب في الموقف الجديدة .

- أساليب التفكير هي تفضيلات في استخدام القدرات وليست القدرات نفسها، ومفهوم الأساليب يجب أن يكون إضافة بجانب مفهوم القدرات حيث أن التنسيق والاتفاق بينهما ينتج عنه "تركيبة" أو "كل" اكبر من مجموع هذه الأجزاء، يحقق توظيفه كفاءة ورضا في أداء المهام أفضل من توظيف أي منهما بشكل منفرد، فبعض الأفراد رغم توفرهم على القدرات اللازمة لأداء عمل معين، إلا أنهم يشعرون بالإحباط لعدم توفر الأساليب اللازمة لأدائه، وبهذا يجب اعتبار الأساليب مُهمة لنوعية أي عمل يتم أداءه والاستمتاع به بقدر أهمية القدرات الواجب توفرها للقيام به.

- يتباين الأفراد من حيث قوة وكيفية تفضيلهم للأساليب، مما يُمكنهم من التوافق مع الآخرين فمنهم من يفضل بقوة أن يكون ويتعامل مع الآخرين ومنهم من يفضل ذلك على نحو ضعيف، كما يتباين الأفراد من حيث مرونتهم الأسلوبية، ومن حيث توافق مختلف المواقف مع أساليب تفكيرهم، فالأكثر مرونة يتمكنون من التوافق مع مختلف المواقف بشكل أفضل في معظم جوانب الحياة : المدرسة، العمل، العلاقات مع الناس الآخرين ، حتى مع الذات نفسها .

- لكل فرد بروفيل من الأساليب التفكيرية (مجموعة أساليب تفكير)، فقد يكون الشخص إبتكاريا(ذو أسلوب تفكير تشريعي) في نفس الوقت الذي يميل فيه لأن يكون منظما(ذو أسلوب تفكير هرمي) أو غير منظم (ذو تفكير فوضوي)، كما قد يكون يميل إضافة إلى ذلك للعمل مع عدد كبير من الناس الآخرين(ذو أسلوب تفكير خارجي) أو لا يميل للعمل إلا مع عدد قليل جدا من الناس الآخرين(ذو أسلوب تفكير داخلي) ،إلا أنه يميل لاستخدام أسلوب واحد فقط، يكون هذا الأسلوب سائدا على بروفيل أساليب التفكير.

- الأساليب متغيرات نوعية، يمكن تغييرها وتعديلها نتيجة لتغيير الوقت، المكان، الاهتمامات الهوايات، البيئة وأسلوب التعليم، فالأساليب الأفضل ذات القيمة في ظروف معينة قد لا يكون كذلك في مواقف أخرى، بعض المعلمين يشعرون بالرغبة والراحة في تدريس موضوع

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

معين في فصل معين في حين يشعرون بالضيق والمشقة في تدريس نفس الموضوع بنفس الأساليب في فصل آخر مبرمج في وقت ومكان آخرين.

- يمكن قياس أساليب التفكير والتنبؤ بها باستخدام أدوات تشخيصية مقننة، كما يمكن تقييمها من حيث مناسبتها ومن حيث ملاءمتها للمواقف لا من حيث جودتها أو رداءتها.

- لا يمكن الحكم على جودة أو رداءة أساليب التفكير، ولكن الحكم على ملاءمتها ومناسبتها لهذه المواقف أو تلك، فقد يكون أسلوب تفكير معين صالح في سياق معين، بينما يكون غير ملائم وغير صالح في سياق آخر فالأسلوب المناسب والملائم للمحامي الذي يترافع في المحاكم، غير مناسب للمحامي الذي يعمل في مؤسسة معينة[47].[48].

6. محددات أساليب التفكير:

رغم أن ستيرنبرج Sternberg (2002) لا ينف الدور الذي تلعبه الوراثة في تكوين نمط أسلوب التفكير المفضل لدينا، إلا أنه يشك في تأثيرها الكبير، ويشير إلى أن أساليب التفكير تعتبر مكونات مكتسبة، تؤثر في اكتسابها ونموها مجموعة من المتغيرات، كما يؤكد على دور التدريب على السلوك المراد تعلمه من خلال المهام والنشاطات المحددة بشكل افتراضي في المجتمع، والتي تتطلب ممارستها استخدام هذا النوع من أساليب التفكير[49]، ويتفق معه الطيب(2006) على أهم المتغيرات التي تساهم بدرجة كبيرة في تكوين وتشكيل أساليب التفكير لدى الفرد، وهي حسبه على النحو التالي[50]:

1.6 . الثقافة:

نعني بها ثقافة المجتمع الذي يعيش في ظلها الفرد، فلكل مجتمع ثقافته الخاصة، والتي من شأنها أن تعزز أساليب متنوعة عن غيرها من الثقافات مثلا: شمال أمريكا تدعم كل أشكال الإبداع والاكتشافات الجديدة، مما يؤدي إلى تعزيز الأساليب التشريعية والمتحررة، في حين تفرض طبيعة المجتمعات التقليدية مثل اليابان التركيز بصورة مرتفعة على الانسياق أكثر وإشباع التقاليد، الأمر الذي قد يؤدي إلى تعزيز أساليب التفكير التنفيذية والمحافظة.

2.6 . النوع (الجنس):

يعد الجنس واحد من العوامل التي تتأثر قبل تأثيرها في أساليب التفكير بعامل الثقافة التي يعيش في ظلها الفرد خصوصا أن أغلب الأسر على اختلاف أنواعها تعمل دائما على تنشئة أبنائها وفق معتقداتها السائدة في ظل ثقافة المجتمع بخصوص الدور الاجتماعي المتوقع من كل من الذكر والأنثى فالذكور يفترض أن يكونوا مسئولين متفردين، مبدعين متحررين،

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

أما الإناث فيمِلْنَ لأن يكنَ حذرات خجولات خاضعات، يغلب عليهن الأسلوب التنفيذي ،القضائي والمحافظ ويضيف إسماعيلي، وقشور (2012) في هذا الشأن أن الدراسات الحديثة أثبتت أن الفروقات بين الجنسين ليست مقتصرة على الصفات الجسدية والتناسلية فقط وإنما شملت كثيرا من الخصائص الفكرية والسلوكية، التي قد تظهر في المراحل المتقدمة من الطفولة كتعلق وميل الأولاد إلى نوع معين من الألعاب والرياضات والأنشطة التي تتسم في غالبها بالعنف كالجري المبارزة، تسلق الأشجار، لعب كرة القدم، الألعاب التركيبية، في حين تميل البنات إلى ممارسة الرياضات الخفيفة التي تتسم بالهدوء والسكينة خصوصا مع الدمى والعرائس، وكلها أنشطة تُكسب وتُنمي ممارستها أسلوبا معينا من التفكير يختلف ويتغير بتغير النشاط الممارس(51).

3.6 .السن:

يلعب العمر وتقدمه دورا هاما في تعلم الفرد بعض أساليب التفكير، فارتباط الطفل بأسرته خلال مراحل عمره الأولى قد ينمي فيه تعلم الأسلوب التشريعي بتشجيع من أسرته، لأنها تحرص في الغالب على تعليم أبنائها النواحي التشريعية التي تهيئه للمستقبل ومجابهة المواقف كتنمية قواهم الابتكارية، في حين أنه بمجرد التحاقه بالمدرسة يقل الإبداع لديه خصوصا في المراحل التعليمية الأولى التي تتطلب تنفيذ وتطبيق قواعد التعليم المقررة من طرف المعلم، ليعود الأسلوب التشريعي بخصائصه التي قد تفرضها مرحلة المراهقة وما يميزها من مشكلات نمائية، أما على صعيد آخر فإن ستيرنبرج Sternberg (2004) يشير إلى أن الأفراد الذين قضوا فترات طويلة في مجال معين يكونون أكثر تعبيرا عن أنفسهم من الذين التحقوا بهم حديثا، حتى طبيعة المادة المدرسة خلال مراحل تعليمية لاحقة كالفيزياء، الرياضيات والكيمياء مثلا قد يكون لها تأثير مباشر في استخدام وتبني نوع معين من أساليب التفكير كالأسلوب التنفيذي وفقا لما تفرضه طبيعة المادة المدرسة من التزام بتطبيق وتنفيذ القوانين(52).

4.6 .الأنماط الوالدية:

تميل جل سلوكات الأطفال في بداية مراحل أعمارهم الأولى إلى التكرار والتثبيت إذا تم مكافئتها وتعزيزها بالرضا والتشجيع من قبل المحيطين خصوصا الآباء، فطريقة هؤلاء في الرد عن كثرة الأسئلة وتنوعها التي يمتاز بها أطفال هذه المرحلة (الطفولة) قد تنمي فيهم أسلوب معين من التفكير بل تشجعهم على استخدامه، فالأسلوب التشريعي محتمل أن يُنَمَ لدى

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الأطفال الذين يشجعهم آباؤهم باستمرار على طرح الأسئلة وتركهم من حين إلى آخر إيجاد الأسئلة بأنفسهم، في حين يكون الأطفال الذين يشجعهم آباؤهم على القيام بالمقارنة والتحليل والنقد والحكم على الأشياء من ذوي الأسلوب الحكمي.

5.6 .البيئة التعليمية:

تعمل أغلبية المدارس على تشجيع وتثبيت عدد من الأساليب(التنفيذي، الداخلي، المحافظ) دون غيرها من الأساليب الأخرى، من خلال مكافأة الطالب الهادئ، المطيع والملتزم بقوانين المدرسة وأخلاقياتها حفاظا على النظام داخل المدرسة والصف خاصة، في حين يعتبر المبدعون، المبتكرون من ذوي الأساليب(التشريعي، القضائي، المتحرر) خارجون عن قوانين المدرسة، وبهذا يلتزم أغلب المتعلمين باستخدام أسلوب معين دون الآخر حفاظا وطمعا في النجاح.

7. أساليب التفكير والعملية التعليمية:

إضافة إلى ما تم التطرق إليه، يشير الطيب(2006) أن كل من ستيرنبرج، ين فنج هي وزهانج يؤكدون على المكانة والأهمية التي تلعبها أساليب التفكير في العملية التعليمية والتي تتجلى من خلال:

- يستطيع المعلم من خلال معرفة أساليب تفكير طلابه أن يزيد من فرصهم التعليمية باستعمال المرونة عند تدريسهم مع تحديد مختلف العمليات العقلية المتعلقة بها كالتعلم، حل المشكلات، التواصل واتخاذ القرارات.

- من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة يستوجب على المعلمين الإحاطة بأساليب التدريس ذات العلاقة بأساليب تفكير الطلاب، لارتباط هذه الأخيرة مباشرة بعدة جوانب كالشخصية، الإبتكارية، القدرة وغيرها من المتغيرات ذات الصلة بالفرد المتعلم.

- تغيير المعلمين والمدرسين لأساليب وطرق تدريسهم المبنية على توقعات قبلية بخصوص أساليب التفكير السائدة لدى طلابهم واستبدالها بأساليب جديدة تتماشى وأساليب تفكيرهم الحقيقية يؤدي إلى تحقيق تقدم في مستواهم الدراسي.

- معرفة وإدراك المعلمين والمدرسين لمختلف أساليب التفكير السائدة ودورها في التحصيل الأكاديمي، تغير من فكرتهم بخصوص ربط فشل الطلاب بضعف قدراتهم أو كسلهم، وبذلك يمكن استخدام طرق التدريس التي تتناسب مع الأساليب السائدة.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

- إدراك المعلمين والمدرسين لأهمية أساليب التفكير ودورها في تحسين عمليتي التعليم والتعلم خصوصا في الجوانب التي تم التطرق إليها سابقا يمَكنهم من تغيير طرق التقييم بما يتناسب مع معظم الطلاب، الأمر الذي قد يساهم في تطوير دافعياتهم للتعلم وتقديرهم لذواتهم[53].

استنتاج وتوصيات:

باستعراض التراث النفسي لمفهوم أساليب التفكير من خلال النماذج ،النظريات والمبادئ المميزة له، كمتغير ومفهوم نفسي قائم ببنيته المستقلة بذاتها ومتميز عن المفاهيم النفسية الأخرى التي يرتبط بها ويتداخل معها على غرار أنماط الشخصية، استراتيجيات التفكير، أساليب التعلم، القدرات، مهارات التفكير... وغيرها من المفاهيم الأخرى ، يؤثر في سلوك الفرد خصوصا في مجالي التعليم والتدريس، يتضح تأثيره المباشر في نجاح أو فشل العملية التعليمة-التعلمية، والوصول إلى تحقيق الأهداف التربوية المسطرة من قبل القائمين والمهتمين بالمجال التربوي في ظل تطورات المجتمع في مختلف المجالات(الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية ..الخ) من جهة، وفي استشراف المستقبل بمستلزماته العلمية والتكوينية من جهة أخرى، ومن هنا لا مناص من اعتماده كواحد من بين العوامل الهامة الواجب الاعتماد عليها بداية من التخطيط للعملية التعليمية إلى غاية آخر مرحلة من تنفيذها ميدانيا، وبناء على ذلك يوصي الباحثان بـ:

- إجراء المزيد من البحوث والدراسات خصوصا الميدانية منها بهدف الكشف عن أساليب التفكير الأكثر شيوعا وتفضيلا لدى التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية والعمل على تنميتها من خلال تضمين الملائمة منها في المقررات الدراسية.

- إعداد وتقنين مختلف المقاييس الخاصة بأساليب التفكير على البيئة المحلية، ووضعها في متناول القائمين على العملية التعليمية خصوصا المدرسين منهم لتشجيعهم على معرفة أساليب تفكير تلاميذهم وطلابهم، لغرض استغلالها أثناء الأداء الدراسي سواء في طريقة التدريس أو في طريقة التقويم.

- توعية القائمين على العملية التعليمية بأهمية استخدام أساليب تفكير متنوعة، ومتعددة، وملائمة لتلاميذ مختلف المراحل والتخصصات.

- عقد دورات تدريبية لهيئة التدريس(مفتشين، مدراء، موجهين ومرشدين تربويين، أساتذة ومعلمين، مساعدين تربويين،...إلخ) لتعريفهم بمختلف أساليب التفكير الملائمة لمختلف المرحل والتخصصات، وكيفية تنميتها لدى التلاميذ.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

- إعداد وتطوير برامج تعليمية وأنشطة تدريبية وفق الأساليب الأكثر شيوعا.

قائمة المراجع:

أولا:باللغة العربية

1- أحمد محمد، عبد الخالق:قياس الشخصية، دار المعرفة الجامعية، مصر،(ب.ط)، 2014.
2- أسعد شريف، الامارة: سيكولوجية الشخصية(ط1)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، (د.ط)، (2014).
3- أمل، الأحمد: بحوث ودراسات في علم النفس،مؤسسة الرسالة، بيروت، (ب.ط)،2011.
4- بدر الدين، الأنصاري:الشخصية من المنظور النفسي، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1997.
5- جان عبد الله،توما:التعلم والتعليم (مدارس وطرائق)، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2011.
6- حمدان محمد علي، إسماعيل:الموهبة العلمية وأساليب التفكير، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2010.
7- روبرت، ستيرنبرغ: أساليب التفكير، ترجمة عادل سعد يوسف، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 2004.
8- زيد منير، عبوري:التفكير الفعال، دار البداية، عمان، ط1، 2007.
9- صالح، أبو جادو، ومحمد بكر، نوفل:تعليم التفكير النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط3، 2010.
10- عبد المنعم أحمد ، الدردير: دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي، الجزء الثاني، عالم الكتب، القاهرة،(د.ط)، 2004.
11- عبود جواد، راضي: أساليب التفكير في ضوء نظرية هاريسون وبرامسون وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طالبات مرحلة الدراسة الاعدادية، مجلة كلية التربية جامعة واسط، المجلد1، العدد 22، 2016، 533-664.
12- عبيد أبو المعاطي، الدسوقي: تطوير الانشطة العلمية لتنمية التفكير(في ضوء المشروعات العالمية)، المكتب الجامعي الحديث، مصر،(ب.ط)، 2009.
13- عدنان يوسف ، العتوم ، عبد الناصر، الجراح ، وموفق، بشارة: تنمية مهارات التفكير .نماذج نظرية وتطبيقات عملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط3، 2011.
14- عدنان يوسف، العتوم: علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط2، 2010.
15- عدنان يوسف، العتوم:علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،ط1، 2004.
16- عصام علي ، الطيب: أساليب التفكير .نظريات ودراسات وبحوث معاصرة ، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006.
17- يامنة، إسماعيلي، وصابر،قشور: الدماغ والعمليات العقلية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، (د.ط)، 2012.
18- أحمد فوزي، شمسي (2016)، نموذج هرمان الرباعي وأنماط شخصيات المتعلمين تم استرجاعها بتاريخ
19- 18 11 2018 من: https//w w.new-educ.com
20- عباس، بلقوميدي: أساليب التفكير وعلاقتها بتقدير الذات في ضوء متغيري الجنس والتخصص (دراسة مقارنة على تلاميذ المرحلة الثانوية)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد(04)، العدد09، 2012، ص ص211-231 .

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

21- غسان، الزحيلي: أساليب التفكير لدى طلبة التعليم المفتوح(رياض الأطفال ومعلم الصف)، مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، كلية التربية جامعة دمشق سوريا، المجلد10، العدد02، 2012، ص ص168-200

22- غسان، الزحيلي: أساليب التفكير لدى طلبة التعليم المفتوح(رياض الأطفال ومعلم الصف)، مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، كلية التربية جامعة دمشق سوريا، المجلد10، العدد02، 2012، ص ص168-200

23- يوسف، أبو المعاطي: أساليب التفكير المميزة للأنماط المختلفة للشخصية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مصر، المجلد15، العدد 49، 2005، 375-446.

ثانيا:باللغة الأجنبية

1- Moutsios-Rentzos, A., & Simpson, A. (2005). The transition to postgraduate study in mathematics: A thinking styles perspective. International Group for the Psychology of M athematics Education, 329.

2- Sternberg R.J. (1988).Mental Self-Government: A Theory of Intellectual Styles and Their Development. Human Development ,31(4),197-224.

3- Sternberg, R. J. (1997). *Thinking styles*. New York: Cambridge University Press

4- University Combridge Sternberg, R. (2002),Thinking Styles, Reprinted Edition, UKA, Press .

الهوامش:

(1)- أسعد شريف، الامارة: سيكولوجية الشخصية(ط1)، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، (د.ط)، (2014)، ص.16.

(2)- عبد المنعم أحمد ، الدردير: دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي، الجزء الثاني، عالم الكتب، القاهرة،(د.ط)، (2004).

(3)- عبود جواد، راضي: أساليب التفكير في ضوء نظرية هاريسون وبرامسون وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طالبات مرحلة الدراسة الاعدادية، مجلة كلية التربية جامعة واسط، المجلد1، العدد 22، 2016، 533-664.

(4) - حمدان محمد علي، إسماعيل: الموهبة العلمية وأساليب التفكير، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2010.

(5)- عباس، بلقوميدي: أساليب التفكير وعلاقتها بتقدير الذات في ضوء متغيري الجنس والتخصص (دراسة مقارنة على تلاميذ المرحلة الثانوية)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد(04)، العدد09، 2012، ص ص211-231 .

(6)- عصام علي ، الطيب: أساليب التفكير .نظريات ودراسات وبحوث معاصرة ، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006.

(7)- عدنان يوسف، العتوم:علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،ط1، 2004.

(8) - عبد المنعم أحمد ، الدردير، المرجع السابق.

(09)- حمدان محمد علي، إسماعيل، المرجع السابق.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

(10)- غسان، الزحيلي: أساليب التفكير لدى طلبة التعليم المفتوح(رياض الأطفال ومعلم الصف)، مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، كلية التربية جامعة دمشق سوريا، المجلد10، العدد02، 2012، ص ص168-200 .

(11)-Sternberg, R. (2002),Thinking Styles, Reprinted Edition, UKA, Combridge University Press .

(12)- عصام علي ، الطيب، المرجع السابق.

(13)- عبد المنعم أحمد ، الدردير، المرجع السابق.

(14)- عبود جواد، راضي، المرجع السابق.

(15)- روبرت ، ستيرنبرغ: أساليب التفكير، ترجمة عادل سعد يوسف، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 2004.

(16) - عبد المنعم أحمد ، الدردير، المرجع السابق.

(17) - روبرت ، ستيرنبرغ ، المرجع السابق.

(18)- عصام علي ، الطيب، المرجع السابق.

(19)- عدنان يوسف، العتوم،(2004)، المرجع السابق.

(20)- عدنان يوسف ، العتوم ، عبد الناصر، الجراح ، وموفق، بشارة: تنمية مهارات التفكير .نماذج نظرية وتطبيقات عملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،ط3،2011، ص.34.

(21) - عبود جواد، راضي، المرجع السابق.

(22)- عدنان يوسف، العتوم: علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط2، 2010.

(23)-أحمد محمد، عبد الخالق:قياس الشخصية، دار المعرفة الجامعية، مصر،(ب.ط)،2014، ص.64.

(24)- بدر الدين، الأنصاري:الشخصية من المنظور النفسي، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1997.

(25)- Moutsios-Rentzos, A., & Simpson, A. (2005). The transition to postgraduate study in mathematics: A thinking styles perspective. International Group for the Psychology of M athematics Education, 329.

(26)- يوسف، أبو المعاطي: أساليب التفكير المميزة للأنماط المختلفة للشخصية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مصر المجلد15، العدد 49، 2005، 375-446.

(27)-أمل، الأحمد: بحوث ودراسات في علم النفس،مؤسسة الرسالة، بيروت، (ب.ط)،2011.

(28)- جان عبد الله،توما: التعلم والتعليم (مدارس وطرائق)، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1،2011.

(29)- حمدان محمد علي، إسماعيل، المرجع السابق.

(30)- عدنان يوسف، العتوم، المرجع السابق، ص.291

(31)- حمدان محمد علي، إسماعيل، المرجع السابق.

(32)- عدنان يوسف ، العتوم ، عبد الناصر، الجراح ، وموفق، بشارة، المرجع السابق.

(33)- أمل، الأحمد، المرجع السابق.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

(34)- عبيد أبو المعاطي، الدسوقي: تطوير الانشطة العلمية لتنمية التفكير(في ضوء المشروعات العالمية)، المكتب الجامعي الحديث، مصر،(ب.ط)، 2009.

(35)- صالح، أبو جادو، ومحمد بكر، نوفل:تعليم التفكير النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط3، 2010.

(36)- زيد منير، عبوري:التفكير الفعال، دار البداية، عمان، ط1، 2007.

(37) - يامنة، إسماعيلي، وصابر،قشور: الدماغ والعمليات العقلية، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر، (د.ط)، 2012.

(38)- عصام علي ، الطيب، المرجع السابق. (39)- حمدان محمد علي، إسماعيل: الموهبة العلمية وأساليب التفكير، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2010.

(40)- حمدان محمد علي، إسماعيل، المرجع السابق.

(41)- أحمد فوزي، شمسي (2016)، نموذج هرمان الرباعي وأنماط شخصيات المتعلمين تم استرجاعها بتاريخ 18 11 2018 من: https//w w.new-educ.com

(42) - أحمد فوزي، المرجع السابق.

(43)- Sternberg R.J. (1988).Mental Self-Government: A Theory of Intellectual Styles and Their Development. Human Development ,31(4),197-224.

(44)- Sternberg, R. J. (1997). *Thinking styles*. New York: Cambridge University Press.

(45)- عدنان يوسف، العتوم،(2004)، المرجع السابق.

(46)- عصام علي ، الطيب، المرجع السابق.

(47)- عصام علي ، الطيب، المرجع السابق.

(48)- حمدان محمد علي، إسماعيل، المرجع السابق.

Press . University Combridge)- -Sternberg, R. (2002),Thinking Styles, Reprinted Edition, UKA,49(

(50)- عصام علي، الطيب، المرجع السابق.

(51) - يامنة، إسماعيلي، وصابر،قشور، المرجع السابق.

(52)- روبرت ، ستيرنبرغ، المرجع السابق.

(53)- عصام علي، الطيب، المرجع السابق.